المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط منذ عام 2001
اسم الكاتب: أ.م.د. قاسم محمد عبد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2200
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 06:19 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

إستراتيجيةالولايات المتحدة الأمريكيةتجاه الشرق الأوسط منذعام ٢٠٠١

أ.م.د. قاسم محمد عبد(*)

المقدمة :

إن في جميع المراكز البحثية المتخصصة بالقواعد الإستراتيجية أول درس يشدد يؤكد عليه أن عملية وضع الإستراتيجية يجب أن يتضمنها تحديد الحالة النهائية التي تستهدف تحقيقها من ورائها والذي يتم تعريفه كهدف لهذه الإستراتيجية .

والحالة النهاية التي تسعى إليها إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية إزاء الشرق الأوسط تتمثل في جملة من الأهداف منها العسكرية الأمنية السياسية والاقتصادية واتضحت هذه الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط بشكل واضح منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حيث ارتبطت المنطقة ضمن الإستراتيجية السياسية العالمية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية وذلك نتيجة عاملين : أولهما : ظهور الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى على مسرح السياسة الدولية والأخر : خروج حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية : بريطانيا وفرنسا من هذه الحرب ضعيفتين اقتصاديا وعسكريا .

ومع نهاية الحرب الباردة أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تصوغ إستراتيجيتها في مناطق العالم المختلفة ومنها منطقة الشرق الأوسط على مرتكزات أساسية تحاول عبرها تمرير سياستها الخارجية بغية تحقيق الأهداف النهائية لمصالحها القومية ولان منطقة الشرق الأوسط من بين أهم المناطق المفصلية في تحقيق تلك الأهداف فقد خصتها الإستراتيجية الأمريكية بنوع من الاستثنائية بعد هجمات أيلول عام .

ومن أجل أبرز أهداف الإستراتيجية الأمريكية حيال الشرق الأوسط بعد أحداث أيلول عام تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث وكالاتي :

المبحث الأول : الأهداف العسكرية – الأمنية .

المبحث الثاني : الأهداف السياسية –الإستراتيجية .

المبحث الثالث : الأهداف الاقتصادية .

الخاتمة والاستنتاجات .

قائمة المصادر.

المبحث الأول : الأهداف العسكرية – الأمنية :–

تهدف إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي إلى تحقيق غايتين أساسيتين هما : تأمين الولايات المتحدة الأمريكية من الداخل : ودفع التهديدات عنها من الخارج في كل الظروف والأحوال[1] : ولهذا تؤكد الإدارة الأمريكية على المكانة الحاسمة للقوات العسكرية الأمريكية في نجاح سياستها الخارجية وإستراتيجيتها في الأمن القومي . كذلك تحرص

(*) كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

(١) . حسن البزاز . المصالح الدولية والأمن الدولي . مجلة العلوم السياسية) العدد (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية نيسان عام) : : : .

الولايات المتحدة الأمريكية على الشريك الأمني في العديد من المناطق لتحقق من خلاله المنافع المتبادلة لعلاقات الشراكة الأمنية [٢] .

ولا يخفى أن الولايات المتحدة الأمريكية اتسمت بالقوة العسكرية الهائلة إذ تمتلك أكثر القوات العسكرية حجما وتقنية وتستطيع إدارة عملياتها العسكرية في نطاق واسع وبفعالية عالية وهي بعيدة عن حدودها وتتمتع بالاقتصاد الأكبر من بين اقتصاديات الدول. ومن داخل حدودها تنبثق اتجاهات اجتماعية وثقافية تؤثر تأثيرا كبيرا في ا تمعات الأخرى . كما وأنها تحتل مرتبة متقدمة على القوة العالمية ووفقا لهذه المعطيات تسعى الإدارة الأمريكية إلى تحقيق أهدافها عبر استخدام المقومات التي تمكنها في تحقيق أهدافها [٣] . والتي يمكن تقسيمها إلى الآتي :

أولا: إعادة انتشار القوات العسكرية الأمريكية :

مما لا شك فيه إن الولايات المتحدة الأمريكية قد ظهر تواجدها العسكري بشكل جلي في منطقة الشرق الأوسط منذ حرب الخليج الثانية بعد احتلال العراق للكويت وعلى أثر هذا تحولت منطقة الخليج العربي إلى ثكنة عسكرية تتواجد فيها القوات العسكرية الأمريكية في جميع دول الخليج العربي نظرا للأهمية القصوى التي تتمتع بها المنطقة من امتلاكها ثروات طائلة من النفط تمكنها من مواجهة أوروبا والصين والهند واليابان وروسيا لذا أن الولايات المتحدة الأمريكية سعت عبر تواجدها العسكري في منطقة الخليج العربي إلى حماية مصالحها بنفسها وهذا أدى إلى تقليل اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على القوة الحليفة لها في المنطقة لاسيما إسرائيل [٤] .

وتدل كل المؤشرات أن منطقة الشرق الأوسط ومنطقة شرق آسيا الملحقة به تمثل مناطق مهمة لإعادة انتشار وتمركز للقوات التابعةللولايات المتحدة الأمريكية ، إذ أنالقوات الأمريكية في هذه المناطق تتمتع بشبكة واسعة من التسهيلات العسكرية التي تتيح لها الحضور والتنقل التحرك في أراضي وأجواء ومياه هذه المناطق[٥] وشهدت السنتان التي تلت هجمات أيلول عام توسعا سريعا في الانتشار الأمريكي على مدى آلاف الأميال التي تمتد من البلقان إلى حدود الصين والإحاطة بالقوقاز ووسط آسيا والشرق الأوسط وشبه القارة الهندية حيث لم تمضي ألا ساعات قليلة على هجمات أيلول عام حتى جاء الإعلان الأمريكي عن تطبيق الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط والتي تقوم في صميمها على تعزيز تواجدها العسكري وإعادة انتشار قواتها العسكرية[٦] .

وتركز عملية إعادة الانتشار على وضع القوات الأمريكية باستعداد دائم بحيث تكون قريبة من المناطق التي يحتمل إن تتدخل فيها الولايات المتحدة مستقبلا. ولاسيما الدول غير المستقرة في أسيا وإفريقيا والشرق الأوسط ، والتي تنظر أليها الإدارة الأمريكية باعتبارها مناطق لإيواء الإرهاب ، وتتسم خطة إعادة الانتشار العسكري الأمريكي بالضخامة ،

( ) مالك عوني) الإستراتيجية العسكرية الأمريكية وموقعها من السياسة الخارجية الأمريكية) مجلة سياسية دولية العدد . (القاهرة : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية عام) .

( ) سوسن إسماعيل محمد إستراتيجية الهيمنة الأمريكية حقيقة السيطرة والتفوق الدائم سلسلة أوراق دولية العدد)) (جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية : كانون الثاني عام) : : (.

( ) عبد الخالق عبد الله الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج العربي مجلة المستقبل العربي العدد)) (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية عام)) – .

( ) White House , The national security strategy of the united states of America , September (, http://usinfo,state.GOV/topical/pol/terror/secstrat,htm . p p .

( ) نصير عاروري) حروب جورج دبليو بوش الوقائية بين مركزية الخوف وعولمة إرهاب الدولة) مجلة المستقبل العربي– العدد opol (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية عام http) .

وهناك العديد من الدول التي أعلنت صراحة رغبتها في استضافة قوات عسكرية أمريكية على أراضيها وذلك أما طمعا في الفوائد الاقتصادية المترتبة على ذلك أو لتعزيز روابطها الإستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية ((.

أن اتجاه الفكر الاستراتيجي الأمريكي بعد هجمات أيلول عام إلى إعادة التفكير في طريقة نشر وتمركز القوات الأمريكية في العالم ، وبما يتلائم مع طبيعة التهديدات التي أفرزتها هذه الأحداث. ومثلت الحرب على العراق في عام أحد تطبيقات هذه الإستراتيجية الجديدة ، حيث شرعت وزارة الدفاع الأمريكية في تنفيذ عملية لإعادة نشر القوات في العالم في فترة ما بعد الحرب. وترتبط هذه الخطة في جانب رئيس منها بمتطلبات إستراتيجية العمل الوقائي الجديد((أي إن عملية إعادة نشر القوات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ترتبط في جانب كبير منها بالخطط الأمريكية الرامية إلى إعادة نمط التفكير الاستراتيجي المرتبط بالجهود الرامية إلى إعادة بناء نظام أمني إقليمي جديد في الشرق الأوسط ويرتبط بالنظام الأمني الذي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تدشينه باعتماد إستراتيجية"الهجمات الوقائية"كإستراتيجية رسمية إزاءالمنطقة ، والتي تنطلق من حق الولايات المتحدة الأمريكية في توجيه ضربات عسكرية وقائية ضد أية دولة ترى إنها تمثل خطرا" للأمن القومي الأمريكي((.

لذا تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى توفير قدرة عسكرية كافيه في منطقة الشرق الأوسط، تستطيع من خلالها فرض سياستها والمحافظة علىمصالحها الحيويةوثقلها الاستراتيجي وبجاهزية وفعالية كبيرة، فضلا عن استعدادها الدائم لمواجهة الدول أو الحركات المعادية لمصالحها ومن هذا المنطلق سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحصول على امتيازات دفاعيهعن طريق عقد اتفاقات أمنية مشتركة وإعداد ترتيبات أمنية جماعية واستمرار في إجراء مناورات عسكرية ، تضمن لهاالتدخل السريع وبأعداد كبيرة، ليعود ذلك عليها بفوائد كبيرة اقتصاديا وعسكريا وسياسيا[١٠] .

وتبرز بوضوح أهمية الانتشار العسكري في عام : حيث ركزت الإدارة الأمريكية على تعزيز الأمن في كل من باكستان وأفغانستان من خلال أعادة نشر القوات العسكرية في تلك المنطقة حيث قامت بإعادة نشر القوات العسكرية في أفغانستان فضلا عن زيادة عددها إلى من ألف إلى ألف وفي باكستان ركزت الإدارة الأمريكية على ضرورة التصدي لحركة طالبان – باكستان وذلك من خلال عدة طرق : أولها : وقف التمدد الإستراتيجي لطالبان داخل المناطق والأقاليم الباكستانية وذلك من خلال توجيه ضربات عسكرية باستخدام تكنولوجيا متطورة : في المناطق الحدودية مع أفغانستان . وثانيها : رفع كفاءة الجيش الباكستاني في مواجهة طالبان : من خلال توفير الدعم الأمريكي ألازم . وثالثها : ضمان عدم وقوع المواقع النووية في أيدي المتشددين . وقد استفادت الحكومة الباكستانية من الإجراءات الأمريكية في مواجهتها لحركة طالبان [١١] .

وفي الوقت نفسه توسع الولايات المتحدة الأمريكية انتشارها بالأساطيل البحرية على طول الساحلي الشمالي الغربي للمحيط الهادي لدعم العمليات بالطائرة بدون طيار المسلحة وفي عام انضمت القوات البحرية الأمريكية

---

(1) (. محمود خليل ، إعادة توزيع القدرات الأمريكية . مجلة السياسة الدولية . العد.))) (بغداد : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية : حزيران عام))) .

(2) المصدر نفسه ، ص . .

( )طارق علي ، بوش في بابل: إعادة استعمار العراق ، ترجمة فاطمة نصر ، ط) . (القاهرة : إصدارات سطور ، عام) .

( ) عماد يوسف ، أروى الصباغ ، مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط ، تقديم د. وليد عبد الحي ، ط ( ) (عمان : مركز دراسات الشرق الأوسط عام) .

( ) خليل العناني) الإستراتيجية الأمريكية تجاه "الآفباك" " مجلة السياسة الدولية " العدد (القاهرة : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية : عام) : :) .

إلى القوات الجوية الأمريكية في تغطية أجواء بالطائرات الأمريكية بدون طيار في منطقة الخليج العربي على مدار الساعة وإرسال البيانات الفورية إلى مقر الأسطول الخامس في البحرين [١٢] وفي ذروة الانتشار العسكري الأمريكي مطلع القرن الحادي والعشرين في الشرق الأوسط حافظت الولايات المتحدة الأمريكية على قدراتها بالتدخل العسكري الفوري والكثيف في منطقة الشرق الأوسط خصوصا وفي كافة أنحاء العالم عموما ومن الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية لديها كل من القدرة والعزيمة على منع حدوث أية أضرار كبيرة لمصالحها أو لمصالح حلفائها في المنطقة[١٣] .

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية أدخلت استخدام عنصر التطور التكنولوجي في منطقة الشرق الأوسط من خلال نشر الأقمار التي تقوم بالتصوير على مدار الساعة لتقوم بتصوير عمليتها العسكرية أو معاقل الإرهاب والتطرف كما أنها إتاحة تكنولوجية الفضائيات أمام الجماعات والأحزاب لكي تسهم في تخرج هذه التنظيمات من طابع الخصوصية والسرية وجعلها أداة مقروه أمام المخابرات العالمية لذا يمثل عنصر التكنولوجية هدف أمريكي من خلال تكثيف الفضائيات من أجل تسخير شعوب الشرق الأوسط باتجاهات تنسجم مع التوجهات الأمريكية لتحقق بذلك (الاختراق النظيف) .

ثانيا : تغيير وزيادة عدد القواعد العسكرية الأمريكية :

إن حماية الأرض الأمريكية من هجمات معادية يتطلب توافر قواعد أرضية متقدمة لاكتشاف هكذا تهديد والتصدي له لذا أن لدى الولايات المتحدة الأمريكية قواعد عسكرية في : دولة وتمتلك أو تستأجر : قاعدة عسكرية كما أنها تمتلك أيضا داخل الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من ستة آلاف قاعدة والقواعد العسكرية الأمريكية موجودة في جميع القارات وقد تزايد عدد القواعد العسكرية بعد هجمات أيلول عام وفق المبادئ المعتمدة في الوثيقة الإستراتيجية للأمن القومي التي نشرت في أيلول عام والتي ذكر فيها أن الولايات المتحدة الأمريكية ستحتاج إلى مزيد من القواعد العسكرية في العالم عموما وفي الشرق الأوسط خصوصا لمواجهة التحديات الأمنية مع إمكانية استعمال التسهيلات العسكرية للدول الصديقة بغية تحقيق الانتشار العسكري في الأماكن البعيدة ومن بين تلك القواعد ما تسمية في إسرائيل التي تعتبر من أهم القواعد العسكرية في منطقة الشرق الأوسط [١٥] التي تتواجد في صحراء النقب وهذه القواعد تسمح بتأمين تدفق التكنولوجيا المتقدمة إلى إسرائيل بحكم كونها قاعدة متقدمة لحماية الأرض الأمريكية وبذلك أسهمت هذه القواعد في زيادة حالة الاختلال الإستراتيجي بين القدرات العربية والقدرات الإسرائيلية [١٦] .

وتمثل هجمات أيلول عام المبرر الأمثل في محاربة الإرهاب لتبدأ الولايات المتحدة الأمريكية باستحداث قواعد عسكرية متعددة من اجل فرض هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط من جهة ومحاصرة كل من

([١٢]) **Fred H. Lawson , U.S. strategy in the middle east : will the south china sea eclipse the gulf , February (a year , p . http: studies.aljazeera.com.**

( ) **رون تيرا التغيرات الكبرى : إعادة تقييم الافتراضات الأساسية لعملية السلام ترجمة محمد سليمان الزواوي إصدارات معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي نشرة الكترونية العدد عام http .**

( ) **.. إبراهيم أبراش . الفضائيات : من ناقلة للخبر إلى صانعة للحدث : مجلة الخليج للأبحاث العدد (دبي : مركز الخليج للأبحاث عام http) – .**

( ) **زياد حافظ المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة وتداعياته على سياساتها الخارجية مجلة المستقبل العربي– العدد)) (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية عام http) .**

( ) **.. خضر عباس عطوان . الرؤية الأخلاقية الغربية لقضايا النظام العربي : الصراع العربي – الإسرائيلي أنموذجا مجلة دراسات دولية العدد) (بغداد : مركز الدراسات الدولية عام http) .**

لصين وروسيا من جهة أخرى لتبدأ ذلك بحربها من خلال احتلال أفغانستان لتنطلق في بناء القواعد العسكرية في كازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان ولتجسد خطوة أعادة الانتشار العسكري من خلال نقل جزءا من القوات العسكرية في المملكة العربية السعودية إلى قطر والتي اعتبرت إعادة صياغة إستراتيجية لعالم ما بعد احتلال أفغانستان[١٧] مما يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية عملت على إنشاء قواعد عسكرية في أماكن لم تكن فيها من قبل حيث دشن الأمريكيين ما يقارب قاعدة عسكرية جديدة في تسعة بلدان تحيط بأفغانستان مما جعل جنوب روسيا مسرحا أمريكيا . وبذلك أصبحت هجمات . أيلول عام : مقدمة وتبريرا لتحقيق الأهداف العسكرية الأمنية في الشرق الأوسط . أن عبارة التهديدات التي أطلقها بول ولفويتز النائب الأسبق لوزير الدفاع الأمريكي الأسبق رولاند رامسفيلد . بعد هجمات . أيلول عام . . "القضاء على دول" هي إشارة إلى ما سيحدث من زحف جديد على المنطقة " عن طريق زيادة القواعد العسكرية [١٨] .

كما أن هناك تغير في منهج بقاء القواعد العسكرية الضخمة ذات الحشد الهائل من القوات على غرار القواعد العسكرية الأمريكية في غرب أوروبا التي أقيمت أثناء الحرب الباردة، إلى منهج القواعد العسكرية الصغيرة محدودة الحجم التي يمكن أن تستخدم كقواعد انطلاق نحو المناطق الساخنة في العالم ، وتخطط وزارة الدفاع الأمريكية لاستخدام قواعدها الجديدة المزمع إنشاؤها في آسيا وأوربا الشرقية والشرق الأوسط وأفريقيا كمنصات انطلاق لقواتها العسكرية للتحرك السريع والسري إلى مناطق النزاع القريبة منها[١٩] .

ونظرا للأهمية الأمنية لمنطقة الشرق الأوسط ترتب على الولايات المتحدة الأمريكية ضمان أمنإسرائيل وتتويجها بقوة عسكرية قائدة لدول المنطقة منطلقة من أن قوة إسرائيل ومكافحتها للإرهاب وحفاظها على الأمن أنما هو مكسب أمريكي ، وهو ما تسعى إلى تحقيقه في الشرق الأوسط ، وعليه فان المشروع الإقليمي الأمريكي ذو أبعاد دولية تعزز مكانة ودور الولايات المتحدة الأمريكية عالميا [٢٠] ومن خلال ذلك تحاول الولايات المتحدة الأمريكية أن تنقل حالة عدم الاستقرار الأمني التي تعيشها إسرائيلبسبب محيطها العربي والإسلامي ، إلى حالة تهدف بالأساس إلتأمين الوجود الإسرائيلي وضمان بقائها قوة مهيمنة على منطقة الشرق الأوسط[٢١] .

خريطة ( )

( ) نصير عاروري مصدر سبق ذكره .

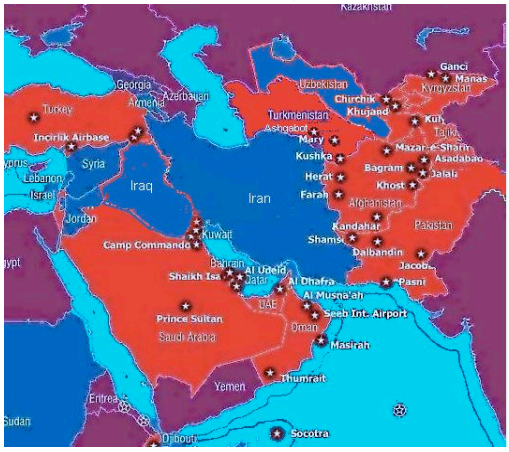
( ) المصدر نفسه – .

( ) **Robert Kagan , of paradise and power: America and Europe in the New World , New York : Knopf , p.** . .

( ) شامل زعرور ، القيادة الإسرائيلية للمنطقة : حلم إسرائيلي بتنفيذ أمريكي ، ط (بيروت : دار الكتاب العربي ، عام) : .

( ) خلدون سعودي ، أحداث) أيلول وأثرها الإقليمي والدولي على استراتيجيات الدول الكبرى ، ط) (بيروت : دار الساقي للطباعة والنشر : عام) : .

توضح القواعد العسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط



لمصدر :

:) القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط) أنظر إلى شبكة المعلومات الدولية "الانترنيت" على الرابط الآتي : **www. posted , ring of Iranian bases threatens U.S , op cit .**

كما أن التواجد الأمريكي في منطقة الخليج العربي عبر قواعد عسكرية قد يخفف من حدوث أي هجوم إيراني على أي من بلدان الخليج العربي وبالتالي أن التوازن التقليدي يجب أن لا تحتاج الولايات المتحدة الأمريكية فيه إلى اللجوء لاستخدام التهديد النووي طالما أن القوات الأمريكية موجودة في الخليج العربي (.

ثالثا : الحرب على الإرهاب :

بعد ساعات من هجمات أيلول عام على نيويورك وواشنطن صدر إعلان الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن "الحرب على الإرهاب"[٢٣] الذي عده المصدر المهم والأساسي الذي يهدد مصالح الأمن القومي الأمريكي والمصالح الحيوية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط [٢٤] وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتوسيع غير مسبوق لمفهوم الأمن القومي الأمريكي في أطار الحرب على الإرهاب وقد ساعد هذا الأمر على توسع ا مالات الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية في محاربتها للإرهاب لذلك يؤشر على منطقة الشرق الأوسط حسب المفهوم الأمريكي أنها من المناطق الواهنة بالإرهاب وتتهم الدول فيها بالدول المارقة[٢٥] وعبرت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كوندليزا رايس عن هجمات أيلول عام بالقول : "إذا كان اغتيال ولي عهد النمسا السبب الرئيس في الحرب العالمية الأولى فأن (الإرهاب الإسلامي هو السبب الرئيس في احتلال أفغانستان والعراق لكن كلاهما يعتبران فرصة مناسبة لتخطيط بعمق إلى أهداف أمنية وعسكرية أخرى في منطقة الشرق الأوسط" [٢٦] .

( ) **Steven pifer , Richard C.bush , U.S. nuclear and extended deterrence consideration and challenges , paper , (Washington : arms control series , may may year) , p p .**

([p]) نصير عاروري مصدر سبق ذكره .

( ) كينيث بولاك الولايات المتحدة وإستراتيجية متكاملة في الشرق الأوسط : رؤية أمريكية : مجلة السياسة الدولية العدد , , (بغداد : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية عام may) – .

( ) عيسى إسماعيل عطية جيوبولتيكا الحرب على الإرهاب ومستقبل الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان مجلة دراسات دولية (العدد) ( ) (بغداد : مركز الدراسات الدولية أيلول عام may) : – .

( ) **John ress , Imperialism and resistance , published , (New York : library of congress American , may year) p p .**

لذا تهدف الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط إلى خلق منطقة تتلائم مع مصالحها لأن افتقار المنطقة لأي عنصر قد يؤدي إلى تهديد المصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية والذي يعد الإرهاب التهديد الأبرز للولايات المتحدة الأمريكية المتمثل في الجماعات السلفية الذي لم يعد حبيس الحدود الجغرافية للمنطقة بل أنه أصبح قادر على أن يصل في تبعاته حتى إلى أراضي الولايات المتحدة الأمريكية (.

وبناءا عليه عمقت هجمات أيلول عام الإحساس لدى الأمريكيين بعدم الأمان وكرست الخوف لديهم حيال الإرهاب مما أدى إلى زيادة التحالف الأمريكي – الإسرائيلي لأن وجود الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط يمثل الحليف الأفضل للحفاظ على المصالح الأمريكية والأداة المميزة لمحاربة الإرهاب في مواقع متقدمة بعيدا عن الأراضي الأمريكية لذا يعتبر وجود إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط يحقق هدف أمني للولايات المتحدة الأمريكية وانطلقت إسرائيل من جانبها في استغلال هجمات أيلول عام لتؤكد نظريتها بأن (الإرهاب الإسلامي التي كانت تعتبره التهديد الأول لها وهو خطر على أمن الولايات المتحدة الأمريكية وأخذت في التأكيد على ضرورة الوقوف إلى جانبها وتعزيز قواتها من أجل مواجهة في المنطقة مركزة في ذلك على خبرتها الكبيرة في مواجهة الجماعات الإرهابية ولتبرهن للولايات المتحدة الأمريكية أنها بحاجة أليها لمواجهة الجماعات الإرهابية[٢٨] .

وأدركت الإدارة الأمريكية بعد هجمات أيلول عام أن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في مركب واحد في محاربة الإرهاب وهذا ما عبر عنه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن بقوله : "لدينا علاقة قوية مع إسرائيل وازدادت قوة العلاقة بعد هجمات أيلول عام لأننا في مركب واحد في محاربة الإرهاب"[٢٩] وفي هذا دلالة واضحة في الرد على كل الذين يقولون أن دور إسرائيل انتهى أو تراجع في المنطقة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ولم تعد أليها ثمة حاجة لزوال التهديد الذي يهدد المصالح الأمريكية إلا أن هجمات أيلول عام أثبتت عكس ذلك وبالتالي نجحت إسرائيل في التأكيد على أن الإرهاب والذي كانت تعاني منه على أراضيها أصبح خطرا عالميا وعبرت عن نفسها بأنها عنصر أساسي في مكافحته ونجحت في اتهام العرب والمسلمون بأنهم إرهابيون متخلفون وأن مجتمعاتهم ومؤسساتهم لا تنجح ألا في هذا الصنف من الإرهاب [٣٠] .

وتأسيسا على ما تقدم يمكن القول : أن الغرض من تواجد القوات المسلحة الأمريكية في المنطقة الشرق الأوسط من أجل ضمان تحقيق الردع ضد أية تهديدات إرهابية أو مخاطر للمصالح الأمنية الأمريكية "العسكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية" وإذا فشل الردع تكون مستعدة لتنفيذ رد فعل عسكري فعالا ومؤثرا يقضي على هذه التهديدات الإرهابية أو المخاطر وتشمل المصالح الحيوية للأمن القومي الأمريكي الأتي(" :

( ) كينيث بولاك الولايات المتحدة وإستراتيجية متكاملة في الشرق الأوسط: رؤية أمريكية: مصدر سبق ذكره: : .

( ) غازي العريضي : أدارة الإرهاب : الآثار الكارثية المدمرة لإدارة بوش في العالم وفي الشرق الأوسط : : ( ) (بيروت : دار العربية للعلوم ناشرون : عام) : :) .

( ) نقلا عن : (. بيتر فليدرس . أستاذ متخصص في الشرق الأوسط . أجريت المقابلة بين الباحث والأستاذ بيتر فليدرس في جامعة روتردام – مملكة هولندا بتاريخ –/ //): .

( ) غازي العريضي مصدر سبق ذكره .

( ) .. ممدوح أنيس فتحي . الإستراتيجية العسكرية الأمريكية للقرن القادم . مجلة السياسة الدولية العدد (بغداد : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية عام):) .

١) إستمرار الولايات المتحدة الأمريكية في التمسك بمهام صنع وحفظ وفرض السلم على المستوى العالمي منفردة أو بالتعاون مع بعض الدول الأخرى ذات الاهتمام وتقديم الدعم اللازم للدول الصديقة والحليفة في كل أنحاء العالم .

٢) السيطرة على الصراعات المسلحة الإقليمية والتي تهدد الأمن والاستقرار الدوليين وردع أية قوة إقليمية تناهض السياسة الأمريكية بأبعادها المختلفة .

٣) توفير أقصى قدرة من الحماية والتأمين للأمن الاقتصادي الوطني عبر توفير أقصى قدر من حرية التجارة الأمريكية مع باقي دول العالم .

٤) الحفاظ على أمن وسلامة إسرائيل وقدراتها العسكرية المتفوقة .

٥) القدرة على الرد المؤثر في مواجهة أية أحداث تؤدي إلى عدم الاستقرار الإقليمي أو المحلي والتهديد المصالح الإستراتيجية الأمريكية .

المبحث الثاني : الأهداف السياسية –الإستراتيجية:–

وفرت هجمات أيلول عام الأجواء المناسبة ليبدأ الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن في تنفيذ الأهداف السياسية –الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وبدأ مباشرة بالتكلم عن الحرب من خلال تسخير تلك الأحداث لذلك وبحلول عام عندما بدأت الحرب على العراق تبرهن بسرعة أن الحديث لم ينقطع بل أخذت منحنيات أخرى من خلال البحث عن مواجهة العدو المتمثل بالإرهاب [٣٢] .

أن بروز أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب التهديد الأمني الذي تشكله إيران النووية وصعود الإسلاميين ""لربيع العربي" جعلت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ذات قيمة أكبر من أي وقت مضى[٣٣] " لذلك أن الإستراتيجية الأمريكية في هذه المرحلة تهدف إلى :

أولا: حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل :

يكاد لا يزور وفد إسرائيل إلا وأن تصطحبه إلى متحف "ياد فاشيم" الذي يروي قصة الإبادة الجماعية لليهود " وتوضح إسرائيل عبر اصطحاب المسؤولين التخوف الذي يراودها من انتشار أسلحة الدمار الشامل " بهدف أحداث نوع من التأثير على الشخصيات التي تمثل سياسات الدول الأخرى بأن هناك منظمات ودول تسعى إلى ألحاق الأذى بإسرائيل وشعبها [٣٤] " ومن هنا بدأت إسرائيل في تفعيل ملف انتشار أسلحة الدمار الشامل من أجل تعزيز دورها في التصدي للدول التي تسعى إلى امتلاك هذه الأسلحة في منطقة الشرق الأوسط[٣٥] .

( ) . جوستن أ. فرانك . بوش تحت المجهر : الرئيس على أريكة التحليل النفسي : ترجمة سعيد الحسنGG ( ) بيروت : الدار العربية للعلوم عام : ( ) .

( ) **Robert D. blackwill and Dennis ross , U.S. Israel relations in a changing middle east , S may may** . http://www.washingtoninstitute.org/ar/polic-analysis/view/u.s.-israel-relations-in-a-changing.

( ) سكوت ريتر استهداف إيران ترجمة أمين الأيوبي r (بيروت : الدار العربية للعلوم – ناشرون عام view) .

( ) عزت عبد الواحد سيد البرنامج النووي الإيراني : بين صعود الدور وتهديد الأمن الخليجي : بحث منشور بتاريخG / / ( )Gz على شبكة المعلومات الدولية "الانترنيت" على الرابط الآتي : http://www.moheet.com/ /d/p /%D/% A.

واعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أسلحة الدمار الشامل تهديدا إستراتيجيا للأمن القومي الأمريكي ومصالحها في منطقة الشرق الأوسط [٣٦] وقد ركزت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الصادرة في عام على ضرورة الوقوف بوجه كل من العراق وليبيا وإيران باعتبارها دول تسعى إلى امتلاك الأسلحة النووية وفوضت نفسها بحق استخدام القوة العسكرية ضدها[٣٧] .

وتنطلق الروية الأمريكية المعلنة حيال إيران على أنها تقوم بنشاطات نووية سرية لاسيما وأنها قامت بتخصيب اليورانيوم دون أبلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية بذلك وعند زيارة وفد الوكالة الدولية للطاقة الذرية أعلن مديرها العام السابق محمد البرادعي بأن إيران أصبحت من بين عشرة دول على مستوى العالم قادرة على صناعة أجهزة الطرد المركزي[٣٨] وهو ما اعتبر انتهاكا لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية لعام ودليلا على أن الأنشطة النووية الإيرانية تهدف إلى امتلاك السلاح النووي واتهامها بإيواء عناصر تنظيم القاعد مع إمكانية وقوع تلك الأسلحة في أيدي المنظمات الإرهابية أو استخدامها من قبل إيران لتهديد إسرائيل [٣٩] .

ومن خلال علاقة إسرائيل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية أدركت أن خطر إيران أشد ضراوة من الخطر العراقي في السعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل ولم تكن إسرائيل لتذرفالدموع على احتلال العراق وحثت الولايات المتحدة الأمريكية على أكمال المشوار في كل من إيران وسوريا وحزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية [٤٠] وفي عام التقاء كل من رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق أرييل شارون ووزير دفاعه بنيامين بن اليعازر مع ديك تشيني النائب الأسبق للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن وشددوا على أن هم إسرائيل الأول هو إيران وليس العراق معللا بنيامين بن اليعازر بقوله : "أن إسرائيل قلقة من إيران لأنها ستمتلك أسلحة الدمار الشامل" " ليؤكد الحديث أرييل شارون مع جورج بوش الابن من أجل إقناعه بأن إيران تشكل خطرا إستراتيجيا على إسرائيل يتجاوز الخطر الذي يشكله العراق[٤١] وطالما هدد الرئيس الإيراني السابق محمود احمدي نجاد على أن إيران عازمة على إزالة إسرائيل عن الخريطة واجتثاثها من جذورها [٤٢] ولهذا دعت إسرائيل "العالم الغربي إلى عدم الوقوف بصمت في وجه الدول التي تسعى إلى امتلاك أسلحة نووية والتي تسعى إلى تدمير إسرائيل" [٤٣] ليضيف ويؤكد أرييل شارون في عام إذا لم يقوم ا تمع الدولي بما يكفي لوقف إيران عن تطوير السلاح النووي فإن إسرائيل سوف تقوم بالإجراءات للدفاع عن نفسها [٤٤] .

( ) جوزيف سيرينيسيوني وأخرون أسلحة الدمار الشامل في العراق : الأدلة والمضامين : مجلة المستقبل العربي : العدد (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية : عام –) : :) .

( ) سرمد أمين ، الولايات المتحدة الامريكية والمتغير النووي في اسيا : أنموذج الشرق الأوسط ، مجلة الراصد الدولي ، العدد : . (بغداد : مركز الدراسات الدولية ، –) .

( ) . جاسم أحمد جاسم . الأزمة النووية الإيرانية – المشاهد المحتملة . مجلة السياسة والدولية . السنة الخامسة) العدد) (الجامعة المستنصرية : كلية العلوم السياسية) عام))) –) .

( ) أشرف عبد العزيز عبد القادر . الولايات المتحدة الأمريكية وأزمات الانتشار النووي : الحالة الإيرانية –) : : (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية : عام) : :) –) .

( ) سكوت ريتر : مصدر سبق ذكره : : : .

( ) المصدر نفسه .

( ) صحيفة الوسط البحرينية أحمد نجاد : إيران عازمة على إبادة إسرائيل : نسخة الكترونية : العدد : / // .

( ) سكوت ريتر مصدر سبق ذكره .

( ) ستار الدليمي) إيران واحتمالية الضربة الإسرائيلية) سلسلة أوراق دولية) العدد))) (جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية : عام) : : (.

واستغلت الولايات المتحدة الأمريكية من جانبها أسلحة الدمار الشامل لاتهام إيران من أجل تحقيق أهدافها كما فعلت في احتلال العراق عام متذرعة في أن إيران تهدد الأمن القومي الأمريكي كما أن من الممكن أن تمنح إيران أسلحتها إلى الجماعات الإرهابية التي تلحق الدمار بإسرائيل والمصالح الأمريكية[٤٥] ومن هنا ارتسم التوافق الأمريكي – الإسرائيلي على منع أي قوة إسلامية معادية لإسرائيل أن تكون قادرة على الحصول على الأسلحة النووية وإعادة التوازن ولو جزئيا على المستوى الإقليمي [٤٦] .

وبذلك يتضح أن جوهر الخلاف ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران نابع من عداء إيران إلى إسرائيل والعكس صحيح واتهامها بدعم الجماعات الإرهابية الدولية وسعيها إلى امتلاك أسلحة الدمار الشامل ومنظومة بالستية يمكن أن تحمل مثل هذا الأسلحة [٤٧] وما دل على ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا دعمت بقوة البرنامج النووي الإيراني أثناء حكم الشاه لإيران وسعت جاهدة إلى أكمال صفقة بعدة ملايين من الدولارات كانت من شانها أن تمكن إيران من القنبلة النووية وفي تبرير مذكرة الأمن القومي الأمريكي أوضح هنري كسنجر زير الخارجية الأمريكي الأسبق بالقول : "إن إدخال قوة نووية سوف يفي بالحاجات المتنامية لاقتصاد إيران وترك منابع النفط الباقية للتصدير من أجل البتروكيماويات" " واليوم هنري كسنجر يقول : "أن بالنسبة إلى منتج كبير للنفط مثل إيران : يعتبر برنامجها النووي إهدارا للموارد" [٤٨] .

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن حصول إيران على التكنولوجيا النووية المتقدمة أمر غير مقبول لأنه سيفضي إلى تغيير موازين القوى في الشرق الأوسط غير أنهم يدركون لا يمكن أن يفرضوا موقفا صلبا على إيران وأن كل من الصين وروسيا فضلا عن فرنسا يرفضون استخدام القوة ضد إيران [٤٩] ويقول هانز بلكس الرئيس السابق للجنة الأمم المتحدة التي تعمل من اجل الرصد والتحقيق والتفتيش في العراق : "لقد ركز العالم جل انتبه على التهديد المحتمل الذي شكلته أسلحة الدمار الشامل الإيرانية : ومع ذلك فهو يتجاهل عمدا القوة النووية في المنطقة وهي إسرائيل : التي تمتلك ترسانة نووية ذات إستراتيجية حربية متكاملة" [٥٠] " إذ أن سياسية إسرائيل النووية قائمة على احتكار الخيار النووي لنفسها في الشرق الأوسط ومنع أية دولة في المنطقة من امتلاك أسلحة الدمار الشامل سواء كانت عربية أو إسلامية " حتى وأن كان هذا المنع باستخدام القوة كما ظهر هذا جليا عندما قامت إسرائيل بتدمير مفاعل تموز النووي العراقي في حزيران عام [٥١] .

( ) . نزار إسماعيل عبد اللطيف . الإستراتيجية النووية الإيرانية وانعكاساتها على الخيار النووي الإسرائيلي . مجلة مركز الدراسات الفلسطينية العدد (جامعة بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية : كانون الأول عام T) : : : .

( ) (. عصام نعمان. جوهر المشكلة إيران وليس سلاحها النووي . بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية "الانترنيت" على الرابط الآتي : http://www.alquds.co.uk/data/:nrm/.n/C.– " /qpt. .htm

(co) سكوت ريترo مصدر سبق ذكرهo o o .

( ) نقلا عن : نعوم تشومسكيوجلبير الأشقر : السلطان الخطير : السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط : ترجمة ربيع وهبه : : (/ (بيروت : دار الساقي : عام http) : :) –) .

( ) علي محمد حسين أزمة إيران النووية بين التصعيد .. والتهدئة سلسلة أوراق دولية) العدد .. . (جامعة بغداد: مركز الدراسات الدولية : عام http) : : : .

( ) جون شتاينباك الطاقة النووية في الخليج (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية : عام http) : :) –) .

( ) مصطفى العاني الموقف المحتمل لدول مجلس التعاون الخليجي تجاه سيناريو العمل العسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية ( ) (دبي : مركز الخليج للأبحاث : عام http) : : : – : : .

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية تتذرع بمحاربة الإرهاب إلا أنها تقوم بإيواء منظمة مجاهدي خلق وتدعمهم بالرغم من تصنيفهم بالمنظمات الإرهابية(* [٥٢] (كما أن المعارضة الإيرانية ترتبط ارتباطا وثيقا مع اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية مما يدل على العلاقة الوثيقة بين إسرائيل والمعارضة الإيرانية [٥٣] وتقوم أجهزة المخابرات الإسرائيلية بتقديم المعلومات إلى المعارضة الإيرانية عن البرنامج النووي الإيراني وتقوم بدورها أي "المعارضة الإيرانية" بكشفها في مؤتمرات صحفية [٥٤] .

وطالما اتهمت إيران بأنها تقوم بتطوير برنامج للأسلحة النووية إلا إن إيران عللت ذلك مدعية أنها تسعى إلى تصنيع الطاقة النووية السلمية [٥٥] ومن هنا يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تدرك جيدا قدرات إيران وما هو المستوى الذي وصلت أليه لذلك لم تعد القضية هي ما إذا كانت إيران تسعى لامتلاك الأسلحة النووية أم لا وإنما ما هو المدى الذي وصلت أليه في هذا الاتجاه [٥٦] .

وعلاوة على ذلك، أن إسرائيل تركز على منع امتلاك إيران لقدرات نووية، بينما أن الولايات المتحدة الأمريكية تركز على ما يبدوعلى منع امتلاك إيران لأسلحة نووية. ففي الشهور الأخيرة، حدد وزير الدفاع الأمريكي الحاليليون بانيتا الخط الأحمر لواشنطن بأنه "تطوير سلاح نووي" ، بينما زاد الرئيس الأمريكي باراك أوباما في تفصيل هذا المفهوم في مقابلته مع مجلة "أتلانتيك" بقوله: "إيران...ليست في وضع يمكنها من الحصول على سلاح نووي بدون أن يكون لدينا وقت طويل نعرف خلاله بأنهم يبذلون المحاولة . وترى إسرائيل أن هذا النهج محفوف بالمخاطر لأنه قد يسمح بفترة مطولة تصل خلالها طهران إلى عتبة التسلح مع قيامها في الوقت نفسه بتطوير قدراتها وتحصينها. وفي النهاية، يستطيع الإيرانيون الإسراع نحو للحصول على سلاح نووي خلال إطار زمني قصير جدا مما يجعل الأمور أكثر صعوبة[٥٧] .

ولذلك سعت إسرائيل إلى حمل واشنطن لتوجيه ضربة عسكرية إلى المنشئات النووية الإيرانية إلا أن الكاتب الأمريكي المعروف جو كلاين يرى أن الضربات الجوية الأمريكية للمنشآت النووية الإيرانية قد تتلف بعض المنشآت النووية الإيرانية لكنها لن تتخلص منها جميعا . لان بعض المعامل النووية موجودة في مناطق ذات كثافة سكانية عالية . والبعض الأخر موجودة في أعماق الأرض . ومن الممكن أن يكون رد الفعل لإيران بالوسائل التقليدية قوية جدا [٥٨] .

(*) تصنف منظمة مجاهدي خلق من المنظمات الإرهابية في عام http من قبل وزارة الخارجية الأمريكية على أثر عدة أسباب :

أ- مساهمة منظمة مجاهدي خلق في الثورة الإيرانية والإطاحة بنظام الشاه عام http .

ب- التخطيط والاستيلاء على السفارة الأمريكية في طهران واحتجاز اثنين وخمسين مواطنا أمريكيا كرهائن .

ت- في عام شاركت منظمة مجاهدي خلق مع صدام حسين في إخماد ثورة الأكراد في العراق وقتلت مئات المدنين . للاستفاضة أنظر

إلى : سكوت ريتر : مصدر سبق ذكره : : : – : .

( ) المصدر نفسه – .

( ) سكوت ريتر) مصدر سبق ذكره)) .

( ) أشرف عبد العزيز عبد القادر مصدر سبق ذكره . .

( ) مايكل سلاكمان أشارات للمرونة حول القضية النووية الإيرانية ترجمة حلا عبد الرضا عيدان سلسلة ترجمات دولية العدد . . (جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية عام) .

( ) جاري سامور مواجهة التحدي النووي الإيراني) (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية : عام) : .

( ) Also Herzog , Washington and Israel on Iran unresolved differences , . march http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/washington-and-israel-on-iran-unresol ved-differences .

( ) جو كلاين الملف الإيراني وقضايا شرق أوسطية ملحة / العدد / (دبي : مركز الخليج للأبحاث : عام http) : : .

لهذا أن الولايات المتحدة الأمريكية تفضل الحل الدبلوماسي على الحل العسكري مع إيران [٥٩] مما شكل هاجسا لدى الإسرائيليون في أن حوارهم الحميم قد فشل في التأثير على واشنطن في تحديد الخطوط الحمراء التي يتم بموجبها القيام بعمل عسكري ضد إيران[٦٠] .

لكن هل الدبلوماسية ستؤدي إلى مزامنة ساعتي الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل؟ إننا نرى هناك مزيدا من التلاقي وليس التباعد. فالولايات المتحدة الأمريكية لديها حدود معينة ، شأنها في ذلك شأن إسرائيل. ويحتمل أن هذا هو السبب وراء تصريح الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالقول : "بأنه لا يخادع، مشيرا بشكل أساسي إلى إيران بأن هذه هي فرصتها الأخيرة. إذا ما أرادت أن تتجنب شن عمل عسكري ضد برنامجها النووي، فيجب عليها أتباع المسار الدبلوماسي الذي لا يزال متاحا" .

ثانيا : ترويض الأحزاب والحركات الإسلامية :

دفعت هجمات أيلول عام الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة رسم الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط والتي عدت أحد أهدافها محاربة الإرهاب الذي ربطته بالحركات والجماعات والأحزاب الإسلامية [٦١] وبدأ الاتهام من قبل الغرب إلى الحركات والأحزاب الإسلامية بأنها السبب الكامن وراء مجموعة واسعة من الاضطرابات الدولية : لاسيما وأنها متهمة بدعمها إلى الجماعات الإرهابية [٦٢] ومن هنا أخذت الولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ أهدافها في مكافحة الإرهاب من خلال احتلال أفغانستان وتوجيه ضربات قاسية إلى الجماعات والحركات الإسلامية المتشددة والمتطرفة "تنظيم القاعدة" [٦٣] وبهذا شكلت هجمات " أيلول عام نقطة البداية المطلوبة في المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين تنظيم القاعدة الذين سبق وأن اعتبرتهم الولايات المتحدة الأمريكية أبطالا وجهاديين أيام حربهم ضد الاتحاد السوفيتي السابق وسهلت لهم المال والسلاح ودفعت الحلفاء العرب والمسلمين لتقديم المساعدات المالية والبشرية [٦٤] لتنطلق الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك إلى احتلال العراق في عام مبررة ذلك في علاقة النظام العراقي السابق بامتلاكه أسلحة الدمار الشامل وصلته ودعمه إلى الجماعات الإسلامية المتشددة "تنظيم القاعدة" [٦٥] .

واستغلت إسرائيل الصهيونية العالمية الفكرة وروجت لها بأن الحركات والجماعات والأحزاب الإسلامية هي العدو الأكبر للغرب وضخمت الفكرة في عقلية الأمريكيين على أن هناك صراعا حضاريا ما بين الإسلام والإرث اليهودي والمسيحي وأن ثمة حاجة لمواجهة هذه الجماعات والحركات والأحزاب الإسلامية الذين يكنون حقدا تاريخيا

( ) علي حسين باكير سيناريوهات الضربة الإسرائيلية ضد إيران مجلة السياسة الدولية العدد (القاهرة : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية عام .) .

( ) ichael herzog , Israel debates a strike on Iran , Washington post , . august . . ashingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/israel-debates-a-strike-on-iranhttp://www.w.

( ) a. جون إسبوزيتو . الإسلام والغرب عقب . أيلول حوار أم صراع حضاري . . r (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية : عام view) : : .

( ) سمير التنير : العرب وتحديات القرن الحادي والعشرين : دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية : مصدر سبق ذكره : : : .

( ) .. أحمد شكارة . تداعيات حربي أفغانستان والعراق على منطقة الخليج العربي . . (أبو ظبي : مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية : عام view) : :) .

( ) سرمد عبد الستار أمين بداية الحلم الأمريكي ونهايته سلسلة أوراق دولية العدد)) (جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية : عام view)) .

( ) فاضل الربيعي الاحتلال الأمريكي للعراق : تكتيك الهروب من كابوس الشرق الأوسط الجديد : نتائج وتداعيات بحث منشور في كتاب الاحتلال الأمريكي للعراق صوره ومصائره (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية : عام view) : :) .

متأصلا ضد قيم هذا الإرث [٦٦] وازدادت الضغوطات الأمريكية من جانبها على الحكومات العربية والإسلامية من خلال مطالبتها بتغيير المناهج الدراسية في المدارس ومنها مناهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية والتاريخ وغيرها بحجة احتواءها على مواضيع تناصب العداء للغرب وتحث على الإرهاب[٦٧] .

وأخذت الولايات المتحدة الأمريكية في تطبيق سلسلة من الضغوطات على الجماعات والأحزاب الإسلامية من أجل تقبل الأفكار الغربية المتمثلة بالديمقراطية وغيرها من القيم الأخرى [٦٨] التي ترافقت مع التسويق الدبلوماسي للإستراتيجيةالأمريكية الجديدة في تعاملها مع الإسلاميين والتي عبرت عنها تصريحات وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندليزا رايس بشكل صريح وقاطع قائلة :"أن وصول الإسلاميين للسلطة مرهون بتناولهم للديمقراطية نظرية وممارسة في رسالة واضحة لـ "الإخوان المسلمين" الجماعة الأم للأحزاب الإسلامية كما تصفها بقية الجماعات [٦٩] .

إن الولايات المتحدة الأمريكية عدت العدة جيدا منذ الانتخابات الأمريكية عام حيث أدركت الإدارة الأمريكية أن المرحلة المقبلة تتطلب شخصا مقبولا في الشرق الأوسط فوجدت في المرشح الديمقراطي للرئاسة الأمريكية باراك أوباما الأهلية في ذلك وقامت بإرسال إشارات قوية إلى العالم الإسلام تعكس رغبتها الواضحة لتحسين العلاقات مع المسلمين وقبيل اندلاع الثورات العربية حدث تحولا جديدا في الإستراتيجية الأمريكية نحو قبول الإسلام دون وضع حواجز علية بالإطار والمعايير الديمقراطية وإذا كان كل من صموئيل هنتنغتون وفرانسيس فوكوياما قد اتفقا على استعداء الإسلام بوصفة نقيضا للقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان فأن الرئيس الأمريكي باراك أوباما بعد وصوله لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية مثل تصالحا أو ربما تكتيكا مرحليا ليقول أن الإسلام مقبول لدى الولايات المتحدة الأمريكية بوجهه أخرى ليس كمثال الديمقراطية المنشودة وإنما كعادات تنفع في التعبئة لتغيير النظم الفاشلة أو الدكتاتورية المتهرئة في العالم العربي أو المستعصية لقبول التغيير[٧٠] .

وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية بإعادة النظر في تحالفاتها مع النظم السلطوية في منطقة الشرق الأوسط والتوجه نحو القوى والأحزاب الإسلامية لذلك أن توجهات الإستراتيجية الأمريكية قائمة على ضرب وفصل تنظيم القاعدة عن الأحزاب الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط وهذه تعود بجذورها إلى إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام

في عهد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن إلا أنها لم تظهر بموضع التطبيق لهذا أكدت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام تطبيقا وترسيخا لعلاقة جديدة مع الإسلام السياسي العربي بالتحديد فعملت الولايات المتحدة الأمريكية على ترويض الأحزاب الإسلامية وارتضت بدخولها إلى الحياة السياسية وظهر جليا من خلال قبولها بأسلمة المظاهرات والمطالبة بالتغيير ودعمها بالتواصل الاجتماعي عبر أجهزة الانترنيت والفيس بوك

( ) عيسى اليازجي المسيحية المتهودة في خدمة الصهيونية العالمية (دمشق : الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع : عام) : :) .

( ) للاستفاضة أنظر إلى : خلف الجراد : أبعاد الاستهداف الأمريكي (دمشق : دار الفكر : عام) – .

( ) . حسين حافظ وهيب التصالح الأمريكي مع العالم الإسلامي – تحول في الإستراتيجية أم تبدل في التكتيك سلسلة أوراق دولية العدد G (جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية كانون الأول عام) .

( ) يوسف الديني هل يستطيع الغرب ترويض الحركات الإسلامية جريدة الشرق الأوسط نسخة الكترونية العدد . بتاريخ / // .

( ) أمينة خان سياسة أوباما في أفغانستان ترجمة محمد سليمان الزواوي سلسلة تقارير مترجمة العدد (إسلام آباد : معهد الدراسات الإستراتيجية : عام) : :) . كذلك أنظر إلى : مجدي كامل : ثورة أوباما الأمريكية)) . (دمشق : دار الكتاب العربي : عام) : : : – : .

والتويتر ... من أجهزة التواصل لكي تحدث تأثيرها في الساحة العربية [٧١] لاسيما وإن مقتل إسامة بن لادن في باكستان عام ... مثل بداية فصل جديد بين الولايات المتحدة الأمريكية والأحزاب والإسلامية وتشكيل علاقة جديدة مع الإسلام[٧٢] .

هناك من يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى عبر تعاملها مع العالم الإسلامي إلى التشجيع ممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وغيرها من القيم الأخرى [٧٣] ومن ثم تقوم بعملية توريط لهذه القوى من خلال وضع الأحزاب الإسلامية في عملية معقدة وشبه انفلات وفوضى على مستوى السياسي والاقتصاديوالدبلوماسي وبحسب هذه الرؤية فإن الولايات المتحدة الأمريكية تمارس دورا سياسيا تحاول إبعاد هذه القوى عن طريق إعطائها الفرصة وإفشال تجربتها ورؤيتها في إدارة بلدانها فيما تذهب آراء أخرى إلى أبعد من ذلك الغاية منها ضرب الدين الإسلامي . وهناك من يرى إن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول تصحيح أخطائها السابقة من خلال العدول عن إبعاد القوى الجماهيرية صاحبة الحق الشرعي في الحصول على استحقاقات الإدارة وفقا لمقتضيات الديمقراطية وبالتالي فإن الولايات المتحدة الأمريكية تسير مع رغبة الشعوب وماتفرزه صناديق الاقتراع ولكن المهم في النهاية هو التفاوض مع تلك القوى في المحافظة على المعاهدات والأحلاف والبروتوكولات السابقة والتعهد بعدم التعرض لها ولاسيما معاهدات السلام مع إسرائيل . وبذلك تضمن الولايات المتحدة الأمريكية استمرار نفوذها وتواجدها في المنطقة وحماية الأمن القومي الأمريكي—الإسرائيلي وهذه المرة سوف تعمل القوى التي كانت ترفض الوجود والنفوذ الأمريكيتعمل على حماية المصالح الأمريكية — الإسرائيلية وديمومة العلاقة معها كما هو الحال في منعطف الأزمة السورية التي لم تكن تخطر على بال أكثر المراقبين تفاؤلا [٧٤] .

المبحث الثالث : الأهداف الاقتصادية :–

أن أحدى الأهداف الرئيسية للولايات المتحدة الأمريكية بعد هجمات أيلول عام : : هو احتلال العراق الذي يضمن من خلاله السيطرة على منابع النفط من قزوين إلى الخليج العربي [٧٥] ومن هنا سنتعرف على أهم الأهداف الاقتصادية للإستراتيجية الأمريكية في ما يلي :

أولا : السيطرة على النفط :

تزخر منطقة الشرق الأوسط باحتياطات هائلة من النفط والغاز مما جعلته القلب النابض الذي يضخ الدماء في شرايين الاقتصادي العالمي (ونتيجة الأهمية القصوى للنفط فهو يعد قضية مركزية بالنسبة إلى الولايات المتحدة

( ) المصدر نفسه) .

( ) علي بكر هل أصبح العالم أكثر أمنا : مستقبل القاعدة بعد بن لادن : تقرير في مجلة السياسة الدولية : العدد) (القاهرة : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية : عام : :T) : : .

( ) زينب ضياء محمد العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي سلسلة أوراق دولية العدد)) (جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية : عام : :T) : : : .

( ) هاشم لعيبي السياسة الأمريكية ما بين قمع الإرهاب وترويض التطرف بحث منشور بتاريخ (/ // : :T على شبكة المعلومات الدولية "الانترنيت" على الرابط الآتي : http://www.shafaaq.com/sh/ /articles/ –.html

(sh).زينب عبد العظيم الإستراتيجية الأمريكية بعد أيلول منشورات مركز الحضارة للدراسات السياسية) نسخة الكترونية) العدد //: /) / .

( ) جواد كاظم البكري ، فخ الاقتصاد الأمريكي : الأزمة المالية ، ط (/ (بغداد : مركز حمورابي للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، عام http) : : : .

الأمريكية في الشرق الأوسط فليس هناك وثيقة إستراتيجية صدرت عن واشنطن على مر العقود السابقة إلا وأن تشدد على النفط بصفته العامل الرئيسي الكامن وراء أهمية المنطقة [٧٧] .

وتعد أحداث عام علامة بارزة في التوجه الإستراتيجي الأمريكي والتي تمثلت في انهيار نظام الشاه الإيراني واحتلال أفغانستان من الاتحاد السوفيتي السابق . لذلك جاء تأكيد الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر على الالتزام الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة الخليج العربي واعتبر المنطقة الواقعة تحت التهديد السوفيتي ذات أهمية إستراتيجية كبرى لاحتوائها على أكثر من ثلثي النفط القابل للتصدير في العالم واعتبر أي تحرك من قوة معادية للسيطرة على منطقة الخليج العربي سيظهر على أنه "اعتداء على المصالح الحيوية الأمريكية وستواجه بأي وسيلة بما فيها القوة العسكرية" [٧٨] " وليس بعيدا عن هذا فقد اعتبر الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب احتلال العراق للكويت في أمر بالغ الخطورة يتعلق بالمصالح الحساسة للولايات المتحدة الأمريكية " فقد أظهرت الحسابات الأمريكية أن العراق بسيطرته على الكويت " بات يمتلك " % من الاحتياطيات النفطية المؤكدة في العالم% وأن الأمر سيتضاعف إذا ما احتل العراق المملكة العربية السعودية% وبزيادة قوة العراق الاقتصادية تتزايد القوة العسكرية . لذلك سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى قيادة تحالف دولي من اجل أخراج العراق من الكويت وتدمير قوته العسكرية[٧٩] .

كما يؤشر هنا إن الإنتاج الأمريكي للنفط في المرحلة التي عقبت عام أنها أخذت بالانخفاض بالشكل الذي بات يهدد الاقتصاد الأمريكي وقوته على حد السواء فبعد أن كانت الولايات المتحدة الأمريكية تنتج نحو % من الإنتاج النفطي لسد حاجتها المحلية% تراجع إنتاجها في السنوات التي سبقت الحرب على العراق إلى % % فقط% وصاحب ذلك ارتفاع شديد في معدل الاستهلاك النفطي% إذا تستورد الولايات المتحدة الأمريكية ما يقارب % % من احتياجاتها النفطية وفقا لإحصائيات عام كما أنها تستهلك لوحدها ما نسبته % % من الاستهلاك العالمي للنفط بالمقارنة مع اليابان %% والصين %% ألمانيا . %% روسيا . % والمملكة المتحدة . % [٨٠] . وفي هذا الصدد ذكر سبنسر ابراهام وهو أول وزير للطاقة في أدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن قائلا : "إن أمريكيا مقبلة على أزمة كبيرة في توفير الطاقة% وأي فشل في مواجهه هذا التحدي سيعرض اقتصادنا وأمننا القومي للخطر" [٨١] " وأدركت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال البيانات الواردة من وكالة معلومات الأمريكية " أن الطلب الأمريكي على البترول قد ارتفع من . مليون برميل عام . إلى . مليون برميل في اليوم عام . [٨٢] " وبهذا ذكر بوش الابن عام . "أن إنتاجنا المحلي من النفط هو ألان في أدنى المستويات منذ عام . وأننا ألان مهددون أكثر مما سبق يقطع الإمدادات عنا" [٨٣] .

( ) نعوم تشومسكيوجلبير الأشقر السلطان الخطير : السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط : مصدر سبق ذكره : : : .

( ) أيان رتليدج العطش إلى النفط : ماذا تفعل أمريكا بالعالم لضمان أمنها النفطي : ترجمة مازن الجندلي ((. (بيروت : الدار العربية للعلوم عام :) – .

( ) رمزي سلمان السياسة النفطية بحث منشور في كتاب احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا)) (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية عام :)) .

( ) عامر هاشم عواد دور العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط مجلة دراسات دولية العدد (بغداد: مركز الدراسات الدولية : نيسان عام :) : :) .

( ) سمير التنير العرب وتحديات القرن الحادي والعشرين : دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية : مصدر سبق ذكره : : : .

( ) أيان رتليدج) مصدر سبق ذكره ( ) .

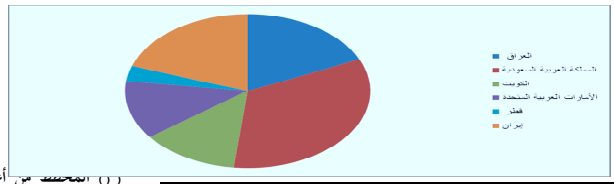
( ) المصدر نفسه ( ) .

وفي ضوء هذه الحقائق يمكن القول : إن الواقع النفطي الذي تعيشه الولايات المتحدة الأمريكية جعل أمنها القومي مرتبطا ارتباطا وثيقا بالنفط وبالأخص نفط الشرق الأوسط لاسيما وأن الأمن القومي الأمريكي هو رهن إلى حد بعيد بالرخاء الاقتصادي بالدرجة الأساس ومن ثم بحلفائها فيما وراء البحار لاسيما اليابان ودول أوروبا الغربية ولما كانت هذه الدول أكثر اعتمادا على نفط الشرق الأوسط فأن الاعتبارات الأمنية التي فرضت نفسها على الولايات المتحدة الأمريكية باستمرار حصول الغرب على نفط المنطقة [٨٤] وبعد هجمات أيلول عام : أعلن وزير الدفاع الأمريكي الأسبق رولاند رامسفيلد قائلا : "أن تأمين الوصول الأمريكي إلى مصادر الطاقة أولوية للأمن القومي الأمريكي وأحد المكونات الأساسية لإستراتيجية الأمن القومي الأمريكي" . وتحدث عن حرية الحركة الأمريكية من أجل الوصول إلى مصادر الطاقة وتأمينها من أجل الاقتصاد الأمريكي والعالمي [٨٥] ومن هنا أصبح نفط الشرق الأوسط يتصدر أولى الأهداف الإستراتيجية الأمريكية [٨٦] الذي يضم أكبر نسبة من احتياطي النفط العالمي وفقا لتقديرات منظمة أوبيك إذ يقدر أن % من الاحتياطيات العالمية للنفط في منطقة الشرق الأوسط [٨٧] أنظر جدول رقم ((وعليه فأن منطقة الشرق الأوسط تحتوي على ثلثي الاحتياطيات النفطية في العالم (ومن هنا بدأت المراجعة الدفاعية الرباعية لإدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن في تلك السنة تنظر إلى حماية صادرات الطاقة كأولوية إستراتيجية أولى بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط [٨٨] .

مخطط (()) جدول (()

الاحتياطيات النفطية لدول الشرق الأوسط

(الوحدة العددية : مليار برميل نفط)



الدولة	الاحتياطي
العراق	
المملكة العربية السعودية	.
الكويت	.
الأمارات العربية المتحدة	.
قطر	.
إيران	.

(() المحسوب من أعداد الباحث : يوضح حجم النفط لكل دولة من دول الشرق الأوسط .

(() الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على :

http://www.opec.org/opec web/en/data graphs/:// Opec share of world crude oil resevesdata .htm .

ولم تكتفي الرغبة الأمريكية في السيطرة على

( ) . فكرت نامق عبد الفتاح وعبد الجبار كريم الزويني . السياسة الخارجية الأمريكية حيال الخليج العربي بعد عام G e مصدر سبق ذكره . .

( ) عمر عبد العاطى أمن الطاقة .. تكلفة عسكرية متصاعدة مجلة السياسية الدولية العدد . (القاهرة : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية عام G ( ) .

( ) .. غالب الفريجات . سياسة النفط والدم الأمريكي في العراق . بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية "الانترنيت" على الرابط الآتي http://www.al-moharer.net/mohhtm/freijathtma.htm:

(al) صحيفة الأنباء l الحكومة مهتمة بتحويل الكويت إلى مركز مالي وتجاري في المنطقة l نسخة الكترونية l العدد) / بتاريخ l / / http .

( ) لورنس كورب الخليج العربي وإستراتيجية الأمن القومي الأمريكي سلسلة محاضرات الإمارات العدد / / / (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية : عام) : : – .

نفط منطقة الشرق الأوسط بل تعدها إلى الرغبة بالسيطرة على نفط بحر قزوين[٨٩] ووضعت الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من العراقيل إزاء الدول النفطية لمحاصرتها ومن ثم الاستحواذ على نفطها ولعل احتلال أفغانستان يعد الاستهداف الأقرب من نفط بحر قزوين[٩٠] في محاولة لتغيير الخريطة النفطية العالمية من خلال سيطرتها على نفط بحر قزوين [٩١] الذي يقدر الحجم الكلي لمواردها النفطية بحوالي مليار برميل [٩٢] .

ولا شك أن حجم الاحتياطيات النفطية الهائلة في العراق الذي يبلغ مليار برميل مؤكد مليار برميل محتمل حسب تقرير الذي أعدته الأمم المتحدة قي عام [٩٣] مليار برميل حسب التقديرات الأمريكية مما يجعل هذا البلد ضمن الأهداف الأمريكي بامتياز لاسيما وأنه صاحب الاحتياطي الثاني بعد المملكة العربية السعودية بل وربما الاحتياطي الأول مما يجعل العراق هدفا ذا قيمة جيو اقتصادية هائلة وإذا ما أخذنا جانب الجيوإستراتيجي بعين الاعتبار سنجد أن العراق يتوسط منطقة المعادن النفطية العملاقة في الإقليم بل يشكل قلب هذه المنطقة . يتوسط الخليج العربي من جهة وإيران من جهة أخرى ومكامن قزوين ليست بعيده عنه . لذلك يعد احتلال العراق هدفا إستراتيجيا للولايات المتحدة الأمريكية لكي تستطيع التحكم كليا في مصادر الطاقة سياسيا واقتصاديا وإستراتيجيا كما يؤمن للولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على احتياطيات النفط العراقي وهذه السيطرة من أوائل الدوافع الحقيقية للتخطيط الإستراتيجي الأمريكي لغزو العراق واحتلاله [٩٤] وأصبح الدفاع عن العراق أمرا حيويا بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتأمين سيطرتها على النفط والتحكم بالطاقة على الصعيد الكوني ألان وفي المستقبل [٩٥] مما يدل على أن الحرب الأمريكية على العراق تتجاوز الأهداف المعلنة لتصل إلى السيطرة على نفط العراق ضمن إستراتيجية أوسع للسيطرة على نفط المنطقة والعالم بشكل أو أخر لاستعماله كورقة اقتصادية تتحكم به من خلال تحديد تدفقاته وأسعاره في فرض إستراتيجيتها العالمية وسياساتها كقوة كبرى وحيدة في العالم على أوروبا واليابان والصين وغيرها من الدول المستوردة للنفط والمعتمدة اقتصاديا عليه وإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط بما يضمن ويحافظ على المصالح الأمريكية [٩٦] .

ودعمت إسرائيل الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على العراق من أجل أيجاد مخرج وحل للأزمة النفطية التي تعاني منها منذ زمن بعيد إذ أن إسرائيل تستهلك ما يقارب ألف برميل يوميا ولهذا تعد السيطرة على منابع

( ) المخطط الأمريكي للسيطرة على منابع النفط بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية "الانترنيت" على الرابط الآتي :
. http://www.islamicnews.net/Common/ViewItem.asp?DocID . &TypeID &&Ite

( ) . عبد علي كاظم المعموري (. مالك دحام الجميلي . مصدر سبق ذكره . . . .

( ) سمير التير التطورات النفطية في الوطن العربي والعالم ماضيا وحاضرا مصدر سبق ذكره .

( ) أيان رتليدج) مصدر سبق ذكره)) //: .

( ) جريدة الحزب الوطني الديمقراطي الأمم المتحدة : العراق سيتصدر قوى النفط العظمى المؤثرة عالميا : نسخة الكترونية : العدد بتاريخ
: / // .

( ) عبد الوهاب عبد الستار القصاب احتلال ما بعد الاستقلال التداعيات الإستراتيجية للحرب الأمريكية على العراق (– (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية عام) – .

( ) فاهان زانويان تخطيط سياسات الطاقة للمستقبل : الخيارات الإستراتيجية لصناع القرارات الطاقة في منطقة الخليج العربي : : ((أبو ظبي : مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية : عام) : :) .

( ) خير الدين حسيب الحرب الأمريكية على العراق .. إلى أين مجلة المستقبل العربي– العدد .. . (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية : عام) : : – .

النفط ليست فقط مصلحة أمريكية بل أنها في الوقت نفسه مصلحة إسرائيلية [٩٧] لهذا أصبح لإسرائيل حظ وفير من النفط العراقي – وهو ما شكل بمثابة جائزة لها عن موقفها خلال الحرب ضد العراق . وهنا تحدث أكثر من مصدر عن أعادة افتتاح خط الأنابيب الناقل للنفط العراقي الذي تم أنشاه في عام والذي أغلق فيما بعد والذي يبدأ من كركوك ويصدر النفط عبر ميناء حيفا إلى البحر الأبيض المتوسط وبذلك فأن الهدف الإستراتيجي والذي طالما تحدثت إسرائيل عنه سيتحقق وهو ضرورة استفادة إسرائيل من الثروة النفطية العربية سواء عبر تقاسمها مع العرب لهذه الثروة بالاستناد إلى تفوقها العسكري والاقتصادي والتكنولوجي أو عبر حصولها على نفط الرخيص والوافر بواسطة الولايات المتحدة الأمريكية المهيمنة على المنطقة لذلك تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تزويد من ترغب بالنفط من حلفائها ولاسيما إسرائيل [٩٨] .

ولم تتغير الإستراتيجية الأمريكية بعد رحيل الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأبن بل إذ إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما أولت اهتماما خاصا بتحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية لدى دول العالم الإسلامي عموما والمنطقة العربية بشكل خاص انطلاقا من مصلحتها في الحفاظ على المصالح الإستراتيجية الأمريكية وخاصة النفطية في الشرق الأوسط وجعلتها في مقدمة الاهتمامات الأمريكية إذ قامت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما بتعزيز مواقعها الاقتصادية في الخليج العربي عبر وسائل شتى في مقدمتها الظهور بمظهر المدافع عن حقوق دول المنطقة تجاه المطامع الإيرانية كما أن الإدارة الأمريكية في سعيها لتأمين مصالحها النفطية تلجأ إلى مقاربات جديدة منها تعزيز التواجد العسكري مقابل تأمين مصالحها النفطية الأمريكية [٩٩] .

ثانيا : تعزيز سيطرة شركات النفط الأمريكية علىاحتياطيات النفط:

يعد النفط مصدرا مهما من مصادر العائدات النقدية والمالية وتمارس مدفوعاته تأثيرا بالغ الأهمية على موازين المدفوعات لكل دول العالم كما أن صناعاته تعد أضخم الصناعات في العالم إذ أنها تنتج أكثر من عشرة ألاف سلعة وتوظف ملايين الأشخاص في قطاعاتها المختلفة وتمتاز بمميزات تجعلها تتمتع بحرية العمل تحت كل الظروف والأنظمة لذا تعد شركات النفط الأضخم بين الشركات متعددة الجنسية وأكبرها نفوذا وقوة [١٠٠] وتنطوي المصالح النفطية الأمريكية على أبعاد مركبة منها مصالح شركاتها النفطية التي استثمرت وماتزال تستثمر أمولا ضخمة في مجال استكشاف وإنتاج وتسويق النفط التي تحقق من ورائها أرباح ضخمة[١٠١] وقبل السبعينات كانت الشركات النفط الكبرى تنعم بمنفذ احتياطيات كبيرة في الشرق الأوسط أما بعد السبعينات عندما سحبت ثورة أوبك السيطرة على الاحتياطيات النفطية من يدها وأمنتها ركزت الشركات النفطية الكبرى بحثها عن حقول جديدة لتحل محل تلك التي فقدتها ولاقت في البداية بعض النجاح في آلاسكا وبحر الشمال وغرب كندا وشواطئ الولايات المتحدة الأمريكية

( ) محمد حسين تداعيات العدوان الأمريكي على القضية الفلسطينية (بيروت : مركز الباحث للدراسات عام)) .

( ) ياسمين محمد حمد الاحتلال الأمريكي للعراق والقضية الفلسطينية مجلة مركز الدراسات الفلسطينية العدد) (جامعة بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية : عام)) : : : .

( ) سليم كاطع علي تطور السياسة النفطية الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي سلسلة أوراق دولية العدد)) (جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية : تموز عام)) : : : .

( ) .. حسن لطيف كاظم الزيدي . مصدر سبق ذكره . . . .

( ) حسن نافعة ، وجهة نظر في تطور الرؤية الأمريكية تجاه العالم العربي ، مجلة السياسية الدولية ، العدد) . (القاهرة : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، عام)))

لكن في بداية التسعينات لم تقدم تلك الأقاليم البترولية أمل بالعثور على حقول النفط العملاقة التي كانت تبحث عنها كما هو الحال في منطقة الشرق الأوسط [١٠٢] .

وهذه الشركات رغم تأميم الدول النفطية لبعض أعمالها وبروز الشركات النفطية الوطنية التابعة لتلك الدول فأن الشركات العالمية ما تزال رغم انحسار قوتها النسبية أضخم كتلة اقتصادية في العالم حيث أنها تحتفظ بتصدرها قائمة أكبر الشركات متعددة الجنسية في العالم ففي عام بلغت مبيعات ثلاثة شركات نفطية أمريكية (رويال داتش شل وموبيل BP Ar m o ما نسبته .. مليار دولارا ووظفت حوالي شخصا لذلك عدت هذه الشركات هي الأكبر بين اكبر خمس وعشرين شركة تجارية وصناعية في العالم [١٠٣] .

إلا إن دخول شركات النفط إلى العراق خاصة "الصينية والروسية" بشكل منافس للشركات النفطية الأمريكية وتوقيعها لعقود معه " شكل صدمة كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية " حيث وقع العراق عقدا" مع شركة صينية عام لتطوير حقل الأحدب "كما وقع في السنة نفسها عقدا" ثانيا" مع شركة روسية لتطوير حقل القرنة العملاق " وبذلك أدركت شركات النفط الأمريكية الخطر المحدق بها [١٠٤] ومن هنا أن ما كانت تحتاج أليه الشركات النفطية هو العودة إلى مصدر الثروات في بلدان الشرق الأوسط " ولم تكن لشركات النفط مصادر آنذاك سواها ومن هنا بدأت المساعي بالاتجاه إلى العراق وبدأت شركات النفط استخدام السلطة السياسية لتحقيق مآربها الاقتصادية [١٠٥] ونتيجة لذلك دعمت الشركات النفطية حملة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن الانتخابية في عام في رغبة منها العودة إلى منطقة الشرق الأوسط حيث لم يحصل أي مرشح أخر لمنصب فدرالي على قدر من الدعم المالي كما حصل عليه حيث بلغ الدعم ما يقارب ثلاثة ملايين دولارا تقريبا وبذلك أصبحت الشركات النفطية في هرم الإدارة الأمريكية [١٠٦] .

ووجدت الشركات النفطية المبرر في هجمات أيلول عام ليتضح حجم تأثير الشركات النفطية في عملية صنع الإستراتيجية الأمريكية من خلال احتلال أفغانستان وتعزيز التواجد العسكري المباشر بالقرب من بحر قزوين بعد صدور التقارير النفطية تتحدث عن حجم الاحتياطي النفطي الكبير فضلا عن الهيمنة على ثرو أفغانستان نفسها [١٠٧] لتتضح الرغبة المشتركة بين الشركات النفطية والإدارة الأمريكية في سيطرة على نفط العراقي ومن هنا بدأ العمل بين مسؤولي أكبر الشركات النفطية وإدارة الحكومة من أجل السيطرة على الطاقة من خلال تحديدها أهم المناطق في العراق لتقوم إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن بتنفيذ الحرب على العراق وبذلك ضمنت الولايات المتحدة الأمريكية وصول الشركات النفطية الأمريكية إلى الحقول النفط في العراق [١٠٨] .

( ) أيان رتليدج مصدر سبق ذكرL .

( ) .. حسن لطيف كاظم الزيدي مصدر سبق ذكره .

( ) أيان رتليدج) مصدر سبق ذكره ( ) – .

( ) هيرمان فرانسG مستقبل النفط العراقي في سوق الطاقة العالمية : الخيارات الإستراتيجية بعد الحرب : : (أبو ظبي : مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية : عام L) : :) .

( ) أيان رتليدج مصدر سبق ذكره .

( ) سلمان علي حسين جماعات المصالح ودورها في صنع القرار السياسي مجلة دراسات دولية العدد (جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية : عام G) : : : .

( ) Antonia juhasz , the Bush agenda , wa/hi/gton.http://www.iraqsunclearmirage.com/articles/oiompanies.html.

واستطاعت كبرى شركات النفط الأمريكية ، بدءا من "هاليبورتون" "إكسون موبيل" "شيفرون" إلى "بريتش بتروليوم BP" "شل"، أن تجد موطأ قدم لها في العراق، وأشارت تصريحات أدلى بها الجنرال السابق جون أبي زيد عام m ، والذي كان يتولى القيادة المركزية الأمريكية وقائد عمليات "احتلال العراق"، قال فيها:"بالتأكيد كان احتلال العراق بشأن النفط، ولا يمكننا أن ننكر ذلك"وأضاف في مقال له: "إنه ولأول مرة خلال نحو :" عاما، بدأت شركات النفط الأمريكية في عمليات التنقيب وإنتاج النفط في العراق"[١٠٩] وذكرت صحيفة فايننشال تايمز إن قيمة ربح الشركات النفطية الأمريكية في العراق بلغ حدود عالية جدا وبذلك حققت الإستراتيجية الأمريكية أحدى الأهداف الاقتصادية المهمة في العراق [١١٠] .

ويتضح من خلال ما تقدم أن الشركات النفطية لها سمتان رئيستان هما :

١) الرغبة في الوصول إلى الأراضي الغنية بالنفط واستخراجه .

٢) استخراج النفط بصورة مفرطة مما يؤدي إلى النضوب المستمر للأرض وهذا يدفعها إلى التحرك المستمر من بلد إلى أخر باحثة عن أحتياطيات نفطية جديدة بغية استنزافها .

ثالثا : ضمان تدفق النفط :

ظل ضمان تدفق الإمدادات النفطية بحرية تامة من منطقة الشرق الأوسط من أهم أهداف الإستراتيجية الأمريكية طوال العقود الخمسة الماضية وقد أكد كل الرؤساء الأمريكيين منذ الحرب العالمية الثانية حتى الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح بأن تقع الموارد النفطية في منطقة الخليج العربي في أيدي قوة معادية لها وقد شهدت المنطقة عملين عسكريين أمريكيين كبيرين ضد العراق كان دوافعهما دعم هذه الأهداف [١١١] .

إن النفط احتل جانبا مهما من اهتمامات الإدارات الأمريكية المتعاقبة وكانت الإدارة السابقة إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن هي الأبرز فقد شكل النفط أحد أهم ركائز سياستها الخارجية لذلك لم تخل إستراتجيات الولايات المتحدة الأمريكية منذ عقد السبعينات من القرن الماضي من وجود اهتمام وتخطيط واستثمار موارد النفط أو احتكار سلطة القرار بما يتعلق بمختلف عمليات إنتاج النفط بل وصل الأمر إلى إعادة أو ترتيب هيكلية مناطق مختلفة من العالم على قاعدة تدفق الإمدادات النفطية وأن اقتضى الحال استخدام القوة العسكرية والتذرع بالحجج كافة لتحقيق تلك الغايات[١١٢] .

إن الإستراتيجية الأمريكية حيال الشرق الأوسط بعد نهاية الحرب الباردة ارتكزت على هدفين أساسين هما أولا : ضمانتدفقالنفط: ثانيا : أمنإسرائيل[١١٣] لذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بتعريف مصلحتها القومية في الشرق الأوسط من منطلق تحقيق أهدافها ولذلك سعت إلى أنشاء علاقة قوية مع إسرائيل وان تعزيز استقرارها في

( ) هل الحرب على العراق كانت من أجل النفط : بحث منشور بتاريخ : / // على شبكة المعلومات الدولية "الانترنيت" على الرابط الآتي :
http://alrayy.com/ .htm:

( ) صحيفة الدرب الالكترونية " بتاريخ " / // http / أنظر إلى شبكة المعلومات الدولية "الانترنيت" على الرابط الآتي :
http://www.darbabl.net/akhbarshow.php?id http

( ) أشرف عبد العزيز عبد القادرd هل يستغني أوباما عن نفط الخليجd مجلة الخليج للأبحاث العدد (دبي : مركز الخليج للأبحاث أبريل عام http) .

( ) .. عبد علي كاظم المعمو) . (. مالك دحام الجميلي . مصدر سبق ذكره . . . – . .

( )هيرفريدمونكدر الإمبراطوريات : منطق الهيمنة العالمية من روما القديمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية : ترجمة عدنان عباس علي : : ( ) (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية : عام ( )) : : : .

المنطقة باعتبار أن الحرب وعدم الاستقرار سيهدد أمن المنطقة النفطية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية ويعرض تدفق النفط للخطر لذلك أنها تسعى دائما لإبقاء إسرائيل قوية عسكريا ومتفوقة في المنطقة والنتيجة أن إسرائيل ليست أداة إستراتيجية فحسب وإنما هي مصدر القوة للإستراتيجية الأمريكية[١١٤] .

لذلك تعمل الولايات المتحدة الأمريكية من أجل ضمان تدفق النفط من منطقة الشرق الأوسط والسيطرة على موار الطاقة الأولية الإستراتيجية لأجل ديمومة إنتاج وتعزيز القدرة الصناعية والتكنولوجية للولايات المتحدة الأمريكية بما يضمن تفوقها عالميا [١١٥] أما في حالة حدوث انقطاع كبير في إمدادات النفط المتدفقة من منطقة الخليج العربي ومنطقة الشرق الأوسط أو عدم كفاية المخزون النفطي سيؤدي إلى حدوث خللا اقتصاديا وماليا خطيرا يصاحبه اضطراب سياسي اجتماعي في العالم النامي وهذا بدوره يولد ضغوطا على العالم الغربي والولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي يدفعها للقيام بعمل عسكري ضد الدول الأخرى [١١٦] .

وغداة هجمات أيلول عام نشر جورج إل. بيري وهو اقتصادي أمريكي بارز ورقة قال فيها : ": هجمات . أيلول عام أثارت أسئلة مهمة عن مستقبل سوق النفط العالمية . وما الذي تعنيه للاقتصادي الأمريكي" " وأضاف بيري أن الخطر الذي يحدق بالولايات المتحدة الأمريكية يكمن في التهديد المباشر لإمدادات النفط من قبل المتطرفين الإسلاميين في الشرق الأوسط " وإذا ما سيطر الإسلاميين سيؤدي إلى تراجع إمدادات النفط " ورأى بيري أن الحل يكمن في التدخل العسكري لحماية منابع النفط في الشرق الأوسط [١١٧] " لذا صاغت الولايات المتحدة الأمريكية الإستراتيجيات بعد هجمات " أيلول عام تضمن من خلالها استمرار تدفق النفط وتحكمها بالأسواق النفطية كما تستطيع من خلالها تطويق مناطق الوفرة النفطية لكي تسد احتياجاتها فكان احتلال العراق عام والهيمنة على نفط السعودية والكويت والإمارات هي الركيزة الأساس لتدفق النفط من منطقة الشرق الأوسط [١١٨] .

لكن هذا لا يعني عدم وجود تهديدات تواجه تدفق النفط من الخليج العربي منها تهديد إيران بإغلاق مضيق هرمز الذي يعد الممر الرئيس لتدفق النفط من الخليج العربي إذ أن ما يقار % من النفط السعودي%% % % من النفط العراقي% . % من النفط الكويتي%% % % من النفط الإماراتي% حسب مؤشرات عام تصدر عن طريق مضيق هرمز : وبذلك أن إغلاق مضيق هرمز يعني عدم وصول الإمدادات النفطية إلى الغرب ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتمد علية بصورة بالغة مما يؤدي إلى تعريض مصلحة الأمن القومي الأمريكيللخطر [١١٩] لذلك وضعت الولايات المتحدة الأمريكية وسائل متعددة وكثفت وجودها وجهودها في المناطق مختلفة من العالم بدءا من منطقة الخليج العربي ودول بحر قزوين وإيران لتحقيق جزءا من أهدافها المتمثلة في استمرار تدفق النفط إليها بكميات توازي حاجتها وممارسة الضغط على الأطراف الدولية الواعدة والمنافسة لها عبر التحكم

( ) هادي قبيسي مصدر سبق ذكره .

( ) أملان عباس محسن مصدر سبق ذكره .

( ) جمال سند السويديG نفط الخليج العربي بعد الحرب على العراقGG ((أبو ظبي : مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية : عام) : : : .

( ) للاستفاضة أنظر إلى : أيان رتليدج : مصدر سبق ذكره : :) –) .

( ) وليد خدوري أهمية النفط لاحتلال العراق صحيفة الحياة نسخة الكترونية العدد) بتاريخ / // .

( ) خالد إسماعيل فرحان انعكاسات إغلاق مضيق هرمز على الأمن الإقليمي وخيارات المستقبل مجلة أبحاث إستراتيجية العدد بلا (بغداد : مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية : أيار عام) : : : .

بالإمدادات النفطية للعالم الغربي وتحكمها بالسوق النفطية ولهذا أضحى ضمان تدفق النفط أحدى الأهداف الاقتصادية المهمة في الإستراتيجية الأمريكية حيال الشرق الأوسط [١٢٠] .

من هنا يتضح إن ضمان تدفق النفط يلعب دورا كبيرا في صنع الأهدافالاقتصادية للإستراتيجية الأمريكية فضلا عن ما حققته من أهداف أخرى تم التعرف عليها فيما سبق وبهذا فأن الإستراتيجية الأمريكية حققت أهدافها في منطقة الشرق الأوسط .

الخاتمة

تعكس هذه الدراسة عبر المباحث السابقة موضوع إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط منذ عام والتي تم التوصل فيها إلى جملة من الاستنتاجات لعل في مقدمتها التذكير بأن هجمات أيلول عام تعد النقطة الفاصلة في تغيير خطط للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط لاسيما وأنها تمتلك جملة من الأهداف عملت على تحقيقها عبر هذه الهجمات والتي استطاعت من خلالها إعادة انتشار القوات العسكرية الأمريكية في المنطقة بالصورة التي تؤمن لها القدرة والمرونة على الوصول إلى ابعد نقطة ذات أهمية إستراتيجية في المنطقة ولم تكتفي بذلك بل قامت بتعزيز المنطقة بقواعد عسكرية تحيط بها من كافة الجوانب والاتجاهات لاسيما وأنها اعتبرت منطقة الشرق الأوسط البؤرة الأساسية للإرهاب والذي كان السبب الرئيسي والمتهم الأول في أحداث أيلول عام ولهذا وضعت الولايات المتحدة الأمريكية شعار الحرب على الإرهاب في مقدمة الأهداف التي سعت إلى تحقيقها وبمختلف الوسائل والأدوات لاسيما العسكرية منها .

ومما لا شك فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية قطفت ثمار هجمات أيلول عام عبر تضيق الخناق على الدول الشرق الأوسطية وفي مقدمتها إيران والعراق وافغانستان المتهم بالسعي للحصول على أسلحة الدمار الشامل بغية التخلي عن برنامجها النووي كما عملت الولايات المتحدة الأمريكية على ترويض الأحزاب والحركات الإسلامية واتهامها بالإرهاب ولهذا قامت بالضغط على الحكومات العربية من أجل تغيير المناهج التربوية في المدارس العربية باعتبار أن هذه المناهج تحث على التطرف والإرهاب لاسيما وأنها قادت حملة عسكرية بالتزامن مع هذه الضغوطات تحت مفهوم الحرب على الإرهاب في أماكن مختلفة من منطقة الشرق الأوسط ابتدأتها من احتلال أفغانستان ووصولا إلى احتلال العراق عام .

وبناءا عليه فأن احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام لم يكن بعيد عن الأهداف الأمريكية الساعية إلى السيطرة على مصادر الطاقة وتأمين طرق وصول النفط إلى الدول الغربية بصورة أمنة لاسيما وأن الإستراتيجية الأمريكية تجمع دائما بين مسألة تأمين مصادر الطاقة وبين قضية الأمن القومي الأمريكي ولهذا يتضح أن التواجد العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي إنما يندرج ضمن الأولويات الأمريكية الرامية إلى الحفاظ على أدامة الإمدادات النفطية لها ولحلفائها وللحيلولة دون ظهور أية قوة إقليمية أو دولية منافسة تهدد مصالحها في المنطقة مستقبلا .

( ) . عبد علي كاظم المعموري (. مالك دحام الجميلي . مصدر سبق ذكره . . . – . .